IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي الخامس للإبداع والابتكار للمدة من 13 - 14 كانون الأول 2023

الإنجاز المتعدد
قراءة لسانية لتعددية الإنجاز القرآني

د. كاظم فاضل هادي [1]

المستخلص

تعنى هذه الدراسة بفكرة الإنجاز التداولي الذي يمثل المتحقق الفعلي من اللفظ الكلامي ، فالفعل الكلامي يتضمن ثلاثة أفعال في آن واحد : فعل اللفظ وفعل الإنجاز وفعل التأثير ، وتختص دراستنا هنا بجانب مهم من هذه النظرية وهو التعدد الإنجازي للفعل الواحد ، الأمر الذي غاب تماماً في الدراسات العربية الحديثة أو كاد، فلا نجد من الدارسين من عني بها تفصيلاً وشرحاً وتنظيراً ، مع حضورها الفعلي في المدونة التفسيرية بشكل ملحوظ ، خاصة عند أولئك الذي عنوا بجانب تقلبات المعنى وبيان الوجوه البلاغية في الخطاب الكريم، وما نريد أن ننطلق منه في هذا البحث، هو تأسيس لفكرة التعدد مع بيان الأسباب الداعية إليه وإشارات المفسرين في ذلك ، إذ إن الفعل الكلامي الواحد بإمكانه أن ينجز أكثر من عمل في آن واحد تبعاً للمقام وعناصره المختلفة وقصد المتكلم والهدف من عملية التخاطب.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الفعل الكلامي، الفعل الإنجازي، اللسانيات، القران

انتساب الباحث
[1] كلية التربية، جامعة القادسية، العراق، الديوانية ، 58001

[1] K1.alshamsy@yahoo.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تاريخ النشر: حزيران 2024

The multiple achievement
a linguistic reading of the multiple Qur'anic achievements

Kadhim Fadil Hadi [1]

Abstract

This study is concerned with the idea of the pragmatic achievement, which represents the actual achiever of the verbal utterance. The verbal act includes three acts at the same time: the act of enunciation, the act of completion, and the act of influencing. Our study here specializes in an important aspect of the theory of the speech act, which is the multiplicity of accomplishments of a single act, which is absent. Completely or almost completely in modern Arabic studies, as we do not find any scholars who have given it a detailed, explanation and theorization despite its actual presence in the interpretive blog in a noticeable way, especially among those who have paid attention to the fluctuations of meaning and the clarification of the rhetorical aspects in the noble discourse, and what we want to start from in this research is to define the idea of pluralism and explain its reasons and the implications of the interpreters for that. A single speech act can accomplish more than one act at the same time due to the influence of the situation and its various elements, the speaker's intention, and the goal of the communication process.

Keywords: Pragmatics, Speech act, Accomplished act, Linguistics, The Quran

Affiliation of Author
[1] College of Education, Univ. AL-Qadisiyyah, Iraq, AL-Diwaniyah, 58001

[1] K1.alshamsy@yahoo.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: June 2024

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين :

أما بعد :

فقد شهد القرن العشرين ازدهاراً ملحوظاً في الدراسات الإنسانية عامة ، واللغوية خاصة ، وزخرت النظريات الحديثة وتطورت أفكارها وما تزال ، ومن أهم تلك النظريات وأحدثها نظرية الفعل الكلامي التي نشأت تحت ظل الاتجاه التداولي والنظر إلى اللغة برؤية فلسفية نفعية تسلط ضوءها على دور اللغة في الواقع وأثرها في العالم بدل النظرية القديمة على أنها أداة للوصف ، ومن ثم كان الفعل الكلامي محط أنظار الفلاسفة واللغويين بغية إيجاد الأثر الفعلي المتحقق من الكلام ، فجرى تقسيم الفعل الكلامي على: فعل

التلفظ ، وفعل الإنجاز ، وفعل التأثير ، على يد أوستن وتلميذه سيرل الذي طوّر النظرية وأكسبها أبعاداً جديدة في التنظير .

وجرت عادة الباحثين على تطبيق النظريات الغربية على لغتنا العربية مثمنين دور روّادها في اكتشافاتهم ومستخرجين من التراث العربي ما يؤيد تلك النظريات والرؤى الحديثة ، فنظرية الفعل الكلامي تقارب إلى حد بعيد نظرية الخبر والانشاء في الإرث البلاغي والفلسفي عند العرب ، ولهم في ذلك باع طويل في الغوص بأدق تفاصيل اللغة ودقائق العربية وما انمازت به على سائر اللغات

ان هذا الموضوع يطرح إشكالية تتصل بصميم النظرية التداولية ، وتتجلى بالسؤال عن مدى إمكانية أن ينجز الفعل التلفظي الواحد عدة أفعال إنجازية في الوقت نفسه ، وما صلاحية قبول تلك الإنجازات ، وأين تقع من مبدأ قصدية المتكلم ، وما أسباب ذلك التعدد ، وطبقنا ذلك على الخطاب القرآني الكريم مستعينين بتحليلات المفسرين ورؤاهم البلاغية في بيان القصد الإلهي ، والغرض من ذلك بيان أن اللغة العربية لها خصوصيتها إذا ما رمنا تطبيق المناهج والاتجاهات والنظريات الغربية في تحليلها ، وبالإمكان الخروج بنظرية عربية تتساوق مع الأفكار الحديثة والعصرية في النظر إلى اللغة ، ونحفظ بذلك أصالة اللغة وخصوصيتها ، لا سيما الخطاب الكريم ، إذ يحفل بكثير من اللطائف والدقائق والأسرار اللغوية، ولم تبخل المدونة التفسيرية والبلاغية بمدنا بالكثير من الإشارات لبيان تلك الخصائص والميزات للخطاب المقدس .

أما عن منهجية البحث فهي قراءة لسانية تعنى بالجانب الاستعمال التداولي للغة وبيان مواضع الإنجاز في الخطاب الكريم بانتقائية تكشف عن فكرة التعدد الإنجازي وتبعث على إيجاد أسباب ذلك التعدد ، وتوضح طرق تحليلها عند المفسرين ، معتمداً على أشهر التفاسير وأكثرها عناية بالمعنى القرآني والجانب التداولي منه بحيث تسهم أقوالهم بإيجاد صورة عن مدى علم العرب وإدراكهم لنظرية الفعل الكلامي .

فقرات البحث

مفهوم الإنجاز في اللغة والاصطلاح

تعددية الإنجاز

_ مفهوم الإنجاز

الإنجاز في اللغة يمتد عن مصدرية للفعل (أنجز) الرباعي المأخوذ من مادة (نجز) وتعني : (نَجَزَ الوعد والحاجة يَنجُزُ نَجزاً وأنجَزتُه وأنجَزتُ به أي عَجَّلتُ ووفيتُ به، ونَجَزَ هو أي وفي به)[1] ، وهو عند ابن فارس أصل صحيح يدل على كمال الشيء في عجلة من غير بطء[2] ، وفي اللسان: (ونَجَزَ الكلامُ انقطع ونَجَزَ الوعْدُ يَنْجُزُ نجْزاً حَضَر وقد يقال نَجِزَ)[3] ، ولا تكاد المعاجم الأخرى تخرج عن هذه الدلالة إلا بنحو المجاز أو الاسترسال، ومدارها كلها حول معنى التمام والانقضاء ، ومن ثم كان المفهوم الاصطلاحي يقترب من هذا المعنى، إذ يدخل مفهوم الإنجاز في اللسانيات التداولية تحت مصطلح (الأفعال الكلامية) التي نظّر لها جون اوستن وسيرل ، إذ اختزل أوستن العبارات الوصفية والعبارات الإنجازية في صنف واحد هو (الفعل الكلامي)، فأي تلفظ أو قول كلام ما يعني إنجاز فعل كلامي ما[4] .

فالفعل الكلامي هو (كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي، إنجازي، تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعدّ نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول، ومن ثم، فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلاً تأثيرياً في المخاطب اجتماعياً أو مؤسساتياً ومن ثم إنجاز شيء ما)[5] ، فالمتكلم ينجز بفعله اللفظي فعلاً إنجازياً يمثل قصده من الكلام وغرضه في الواقع مما ينتج تأثيراً في المتلقي .

ورائد نظرية الفعل الكلامي ومطوّرها العالم جون سيرل الذي اعتمد كثيراً على آراء أستاذه أوستن في نظرته للغة وتغيير نمط الوصفية السائدة إلى فكرة الإنجازية المتحققة في الواقع ، ويعد التفريق بين الفعل المباشر وغير المباشر من أهم الأفكار التطويرية التي قدمها سيرل[6]، فالأفعال المباشرة عنده هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، أما غير المباشرة فهي التي تخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم .

فالإنجاز إذن يدور على المتحقق والتام الفعلي من الكلام ، فقد يؤمر ويراد النهي أو يستفهم ويراد التقرير وهكذا، وهو ما شاع لدى البلاغيين تحت مفهوم أغراض الأسلوب أو الأغراض البلاغية في علم المعاني ، إلا أن التقاطع يحصل بين البلاغة والتداولية في النظرة للغة ، إن نظرية الأفعال الكلامية ترسخ تحليل اللغة والدلالة في التناول الذي يعنى بقول المتكلم، فيُعدّ بمثابة عمل حقيقي يضاهي الحدث المادي المنجز بواسطة اليد، وهذه النظرية تتقاطع مع الرؤية القديمة للغة التي تعدها أداة لوصف الواقع، كما تتقاطع مع اللسانيات الأولى السوسيرية والبنيوية حيث يركز النظر على قواعد اللغة الداخلية منفصلة عن الكلام، ويؤكد سيرل أن عملية توجيه التحليل للكلام ليست مجرد دراسة له بالمصطلح السوسيري، بل هي دراسة للغة في كليتها[7]

_ تعددية الإنجاز :

تدور فكرة البحث عن سعة الإنجازات لفعل كلامي واحد ، بمعنى تكوثر المقاصد لخطاب واحد ، فهل هو أمر مقصود من مرسل الكلام أو يتكثف الإنجاز نتيجة عوامل خارج اللغة ؟

ومما يجدر ذكره هنا ما لحظه بعض الباحثين من أن المقاربة التداولية عامة ، ونظرية الأفعال الكلامية خاصة (تدخل في النسبية ، ولا يمكن ضبطها بقواعد أو تقنيات، لتعدد أفعال الكلام واختلاف غرضها الإنجازي ، وتطور حاجات المجتمع ، وضرورة مسايرة هذه الأعمال للتغيير الذي سيحصل للبنية الاجتماعية بسببه تتغير علاقة الإنسان بالعالم الخارجي أو الكون ، فقد تنجز أفعال الكلام في ظل أنظمة تحترم إرادة الإنسان ، وعلاقات اجتماعية وسياسية مستقرة ، وبنية اجتماعية مثالية ، وقد تنجز بشكل جزئي أو نسبي في مقامات لا تتوافر على تلك البيئة)[8] ، ولئن كان قصد الدكتور هنا بيان التعديل في القوة الإنجازية واصفاً إياها بالنسبية ، فإن البحث يقطع شوطاً أوسع في بيان تلك النسبية في فهم الخطاب القرآني ، فليست الجزئية أو النسبية في الإنجاز للفعل الكلامي الواحد ، وإنما هو تعدد الإنجاز لذلك الفعل ، وتلك النسبية إنما هي في تحديد القصد الإلهي من ذلك الفعل في ظل تعدد التصورات الإنجازية له .

وهذا التعدد يستند مرة على اجتماعية الفعل الكلامي بحيث كل فرد من المجتمع يتلقاه على وفق رؤيته الخاصة، لا سيما وكونية الخطاب القرآني ، ويستند مرة على طبيعة الفعل نفسه ، في تكثيفه وإيداعه جملةً من الإنجازات المختلفة ، ومرة في إمكانية تأويله في أداء عددٍ من الإنجازات من غير تحديد .

يُشرّع الأمران الأول والثاني بسمة الاجتماعية ومسألة التلقي في الجمهور الكوني ، فالتفاوت بين الأفراد سيلقي بظلاله على تلقيهم ومدى فهمهم للخطاب الكريم، أو على فرضية توسع دائرة الإنجاز بتكثيف القول أكثر من منجز كلامي في الآن نفسه، ولكن في الأمر الثالث قد لا يستساغ ذلك في النظرية التداولية ، لأن احتمال أداء القول أكثر من منجز يعني اقتطاع القول من مقامه والنظر إليه دلالياً فحسب ، الأمر الذي رفضته التداولية وركزت على وضع القول في مقامه لبيان قصد المتكلم ، فالمنظور الوظيفي للكلام يحتّم إجراءاته في بيان المنجز، لذا فإن المناداة بتحمل القول أكثر من منجزٍ دليل على غياب المقام عن ذلك القول .

نعم، مقام الخطاب القرآني لو توسعنا فيه شامل لكل زمان ومكان ، بتثبيت حالة الإرسال وصفات التلقي فيه، ليعيدنا إلى سمة الكثافة الإنجازية لا الاحتمالية المفترضة ، وفي هذه الحال فقط يمكن القول إن ما اصطلح عليه (سبب النزول) يعد نقطة انطلاق لتأسيس تلك التصورات الإنجازية، فليس القول على وجه تغييب مقام التنزيل الأول بالكلية ، وإنما الانتفاع منه في بناء مقامات للتلقي والاستعمال في أزمنة وأمكنة أخرى ، بحيث تضمن سريان المقاصد الإلهية في الذين خوطبوا فيه على مدى الأزمان .

إذن بعض الأفعال الكلامية قد تكتسب في بعض الظروف المؤاتية طبقات من الأحداث ، نستطيع القول معها إننا أمام أحداث مركبة عمقاً وسطحاً ، ومدار ذلك كله ليس شيئا منغرساً في بنية الفعل اللغوية ، وإنما بتفعيل عناصر المقام وسائر العوامل النفسية والاجتماعية للمخاطب والمتلقي وما بينهما من معارف مشتركة وعوالم هيرمونيطيقيا.

إن توالي القوى الإنجازية على فعل كلامي واحد يسري بطريقتين: سطحية تتعدد فيه القوى بنسب احتمالية تبعا لمستويات التلقي وزوايا النظر للخطاب، فالخطاب القراني حمال أوجه ، يشرعن ذلك ما يتقبله من تأويلات تداولية مرضية لغةً ومقاماً ، وتلك الأفعال الإنجازية مقررة قصداً نزعم معها أن القصد الالهي فيها ليس قصداً واحداً ، وإنما القصد هو تعدد الأغراض المحتملة لذلك الحدث، فهي تعددية احتمالية ، يحتملها الخطاب من دون الجزم بتحديد قصد المتكلم ، وقد أشار سيرل إلى إمكانية تعدد الإنجاز للقول الواحد إشارة يسيرة بقوله : (القول الواحد يمكن أن يمثل إنجازا لأعمال مضمنة بالقول متعددة ومختلفة ، وذلك راجع إلى سببين : أما الأول فلأن للقوة المضمنة بالقول أبعاداً كثيرة ومختلفة ، وأما الثاني فلأن إلقاء القول نفسه قد ينجز بمقاصد مختلفة) ، وفي هذه الطريقة بالتحديد يكون الفعل المنجز متعدد تبعا لزاوية النظر ، وأرجع سيرل ذلك إلى : القوة الإنجازية نفسها، وإلقاء القول في مقام معين ، ففي قوله تعالى في آخر آية المداينة: ((وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))282/البقرة ، فحمل صاحب البحر الخبر في قوله (والله بكل شيء عليم) على الوعيد بقوله : (بما تعملون عام في جميع الأعمال ، فيدخل فيها كتمان الشهادة وأداؤها على وجهها . وفي الجملة توعد شديد لكاتم الشهادة ، لأن علمه بها يترتب عليه المجازاة، وإن كان لفظ العلم يعم الوعد والوعيد)[9]، وقال القونوي في حاشيته: (تعظيم لشأنه ، أو للتهديد لمن خالف أمره، والوعد لمن أطاعه واتقاه، يعني أن فائدة الخبر ولازمها غير متحققتين هنا فالمراد لازمه وهو تعظيم شأنه أو الوعد والوعيد)[10]، والفرق واضح بين التعظيم بوصفه من التعبيريات ، التهديد بوصفه من التوجيهيات ، والوعد أو الوعيد بوصفه من الإلزاميات، على أن الخطاب الكريم يحتملها جميعاً لأن القوة الإنجازية تتضمن هذه المعاني ولا سبيل إلى تحديد أحدها

دون الآخر على سبيل الجزم ، بل قد يكون القصد هو التعدد واكتناز الخطاب بالإنجازات المتعددة .

ولنا في هذا البحث جملة من الأسباب الأخرى ، فقد تختلج عملية التفسير مقصدية المفسر بإبعاد معنى من المعاني أو التركيز على معنى دون آخر لأغراض مذهبية ، فالخطاب الكريم يتحمل تلك التأويلات الإنجازية ، والرأي المذهبي يرجح ويقصي ما يراه ، ففي قوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ))30/البقرة ، دار جدال كبير بين المفسرين حول سؤال الملائكة ، فمنهم من جعله اعتراضاً ومنهم من جعله إنكاراً ، ومنهم من جعله تعجباً ومنهم من جعله تعظيماً لله ، أو إكباراً لقضية استخلاف من يفسد ، أو استبعاداً من تعلق الحكمة بذلك، ومنهم من جعله خبراً بمعنى (ستجعل)[11] ، أو على وجه التوجع و التألم[12]، و(قد يقال بأنهم قد أشكلوا على الله تعالى لمزيد الإفاضة عليهم ، فيكون الحال مزيجاً بين الاستفسار والاسترحام والتلطف في المسألة لا على جهة الاعتراض والانكار)[13] ، ومدار ذلك كله هو تنزيه الملائكة واعتقاد أغلب الفرق الإسلامية على عصمتهم مما يزيد في حرج القول بإنجاز الاعتراض أو الإنكار لفعل السؤال هنا ، مما حدا بهم إلى إيجاد تصورات مقامية تسمح ببقاء عصمة الملائكة ، وقد غالى بعضهم فنقل السؤال إلى بيان حالهم بقوله : (استفهموا عن أحوال أنفسهم، أي: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن على التسبيح والتقديس، أم نتغير عن ذلك)[14] ، فالتدافع الإنجازي وتعدده بهذه السطحية وتصور المقامات التواصلية مردّه الاتجاه المذهبي والعقدي للمفسر نفسه ، فذلك من أسباب التعدد .

على أن الاحتقاب التفسيري يعين في أحيان كثيرة على فهم القصد الإلهي من بعض الآيات ، وهو يمثل المعلومات المشتركة بين المرسل والمتلقي (الافتراض السابق) ، فيرجح ويقصي إجلالاً وتنزيهاً عن عوارض النقص لمقام المرسل .

إذن المعلومات السابقة على عملية التفسير ومعرفة أدواتها وأدق تفاصيلها وما يتصل بالمرسل والخطاب تنقسم على قسمين : أحدهما ما يكتمل الخطاب به بإدراج المتلقي بوصفه عنصراً فاعلاً في عملية التواصل ، فيضفي ويكمل ويحذف وينقص ويقصي ويؤول تبعاً لمكملات الخطاب ، وفي هذه الحال فقط يمكن القول بسلامة الإنجاز ذلك على غيره ، وقسم آخر يتبناه المفسر تبعاً لخلفيته الدينية ورأيه المعرفي في اللغة والخطاب والمعهود اللغوي وما يتصل بعناصر المقام الأخرى والاجتهادات المذهبية ، فينتصر لإنجاز دون آخر ، ويؤول ذلك إلى نتيجة أن الخطاب الكريم في ذاته واسع التداول ومتقبل لاحتمالات إنجازية متعددة .

وقد يحتمل الخطاب إنجازات بسبب عدم وضوح عناصر العملية التواصلية في الخطاب الكريم ، فيختلف الإنجاز المتحقق تبعاً لتحديد المتلقي مثلاً، ففي قوله تعالى : ((وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ))32/الانعام ، قال ابن عاشور : (والاستفهام عن عدم عقلهم مستعمل في التوبيخ إن كان خطاباً للمشركين ، أو في التحذير إن كان خطاباً للمؤمنين . على أنَّه لمّا كان استعماله في أحد هذين على وجه الكناية صحّ أن يراد منه الأمران باعتبار كلا الفريقين)[15] ، فالإنجاز المتحقق يتحمل التوبيخ والتحذير ، ومدار ذلك تحديد المتلقي بالخطاب إن كان مؤمناً أو كان مشركاً ، فيحذر المؤمنين من الركون إلى الدنيا والانغماس في لعبها ولهوها ، ويوبخ المشركين منكري البعث ومجادلي النبوة على غوصهم في اللهو واللعب وترك الاخرة والعمل لها، ويحتمل الخطاب الانجازين سعةً في المعنى وإحاطة بأحوال المخاطبين .

ومن ذلك قوله تعالى : ((وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ، كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ)) 45_46/المرسلات ، فقد ذكر المفسرون للأمر هنا إنجازات مختلفة ، قال ابن عطية : (هذه صيغة أمر معناها التهديد والوعيد)[16]، وذكر الرازي أنها بمعنى النهي البليغ والزجر العظيم[17]، وقال ابن عاشور أنه مستعمل في الإمهال والإنذار[18]، بناءً على أن المخاطبين بهذا الأمر هم المكذبون المشركون في الدنيا ، ووجّه آخرون الخطاب إلى المكذبين في الآخرة ، ذكر الآلوسي أن جملة الأمر (حال من المكذبين على ما ذهب إليه غير واحد من الأجلة أي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تذكيراً لما كان يقال لهم في الدنيا ولما كانوا أحقاء بأن يخاطبوا به حيث تركوا الحظ الكثير إلى النزر الحقير فيفيد التحسير والتخسير)[19]، فالتدافع الإنجازي بين التهديد والوعيد والتحسير والتخسير مردّه توجيه الخطاب بالنظر إلى المتلقي ، ويرى الباحث أن الخطاب وإن سلمنا توجيهه إلى الآخرة فقد خوطب به أهل الدنيا من المشركين ، فحكاية حالهم في الآخرة أفاد معنى التهديد والوعيد والزجر عما غرقوا فيه من ملذات الدنيا، فيكون التحسير بناءً على المعنى المنجز لحظة القول المحكي، والوعيد بناءً على المعنى المنجز لحظة الخطاب القرآني .

وتؤدي القراءات القرانية دوراً في موضوع تعدد الإنجاز ، ففي قوله تعالى : ((إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ))119/البقرة ، فقد قرأ الجمهور بالبناء للمفعول

(لا تُسأَلُ)، وقرأ نافع بالنهي (لا تسألْ)، فالإنجاز بالقراءة الأولى الخبر، وفي القراءة الثانية النهي عن السؤال عن حال أصحاب الجحيم ، وقيل النهي للتعظيم لعقوبة الكفار كأنها لفظاعتها لا يقدر أن يخبر عنها ، أو السامع لا يصبر على استماع خبرها فنهاه عن السؤال[20] .

هذا ما يتصل بالطريقة الأولى في تعدد الإنجاز ، أما الطريقة الثانية فتتصل بعمق الإنجاز وتوليده إنجازات متناسلة تفضي إلى حالة من التعددية المنتجة ، فلا ينجز الفعل إنجازاً أولياً بالانتقال من فعل القول إلى الإنجاز في الأفعال غير المباشرة ، وإنما تتعدد مراحل الإنجاز من غرض إلى آخر تبعا لعناصر لغوية أو نفسية أو مقامية بالمعنى الواسع للمقام ، وفي هذه الحال يمكن تحديد الضوابط المعرفية لذلك التعدد بما يفرضه المقام الرسالي أولاً، ومقام التفسير ثانياً ، من خلفيات معرفية وأخرى دينية ولغوية عامة ، والحق أن المقام الرسالي قد لا يعين أحياناً بتحديد تلك المتواليات الإنجازية لفعل القول، لأسباب تتصل بثقافة العربي آنذاك وإدراكاته اللغوية وسطحية التفسيرات المقدمة في تلك الحقبة إن وجدت ، فتناط مهمة الكشف إلى المفسر في طريقة تحليله لبيان الإنجاز .

بيد أن الإشكالية هنا تتعلق بكيفية ذلك الانتقال الإنجازي وتحديد القصد عمقاً ، ومدى إمكانية الاكتفاء بالفعل غير المباشر الاولي في تحديد المراد ، وبصدد بيان طريقة الانتقال نشير إلى ما بينه علماء اللسانيات في موضوع الانتقال من الفعل القولي إلى الفعل الإنجازي في الأفعال غير المباشرة من خطوات تحليلية مهمة[21]، إلا أن الفارق بين الكيفيتين يتجلى بوعورة مسلك الإنجاز عند تحوله ، فوضوح البنية القولية لفعل الاستفهام مثلا وانتقاله إلى التقرير غير مجدٍ هنا ، لأن تعديل القوة الإنجازية يتحدد بذلك الانتقال فحسب ، والأمر بتعدد الإنجاز هنا مختلف ، فبنية الإنجاز تتصل بالمقام الذي هو متعسر حده بحيثيات محددة ، فأحوال المرسل ومجمل ثقافته ونفسيته لحظة الخطاب وكذا بالنسبة للمرسل إليه ، والرسالة وأهدافها ومحتواها تؤثر على مجرى الأحداث الإنجازية وتنقلها عمقاً ، مما يفرض على المحلل الإحاطة التامة بكل ذلك للمسك بقصد المرسل وفهم الرسالة وكيفية فهم المرسل إليه لها.

والأمر مع الخطاب القراني مختلف ، فالمرسل مطلق العلم وطرق تنزيهه واضحة في المدونة التفسيرية ، ولأجل ذلك التنزيه ترفض بعض الإنجازات وتحال إلى إنجازات أخرى ، ففي قوله تعالى: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ))30/التوبة ، فجملة (قاتلهم الله) ذات صيغة قولية خبرية ، وأنجز بها الدعاء ، فمن عادة العرب استعمال صيغة (قاتله الله) للدعاء ، فالعرف اللغوي موجه للإنجاز بصيغة نمطية ، ولأن العرب تقول مثل هذا الكلام ويقصدون المبالغة في التعجب فيقولون : قاتله الله ما أشعره ، ولأجل ذلك ولعدم إمكانية حمل الدعاء على حقيقته لأن الله سبحانه بيده مقاليد الأمور فلا يدعو أحداً أعلى منه ليحقق مراده ، فتولد إنجاز آخر هو التعجب ، ولأن التعجب هو الآخر مما لا يجوز على الله تعالى لأسباب تتصل ببطلان سبب العظمة والإبهام في المعجب به عند مطلق العلم ، فتوجه الخطاب إلى إنجاز التعجيب من متلقي الخطاب[22] ، بمعنى تنقل الخطاب من الخبر إلى التوجيه عبر مسارات من الإنجاز المتعدد عمقاً لا سطحاً ، وكان التعديل في القوة الإنجازية مشترك بين السبب العرفي بالصيغ النمطية أو بتنزيه المرسل عما لا يليق به .

فالدعاء الصادر منه سبحانه بشتى طرقه لا يحمل على حقيقته بطلب من الأعلى على جهة الخضوع ، وإنما المراد إنجاز فعل كلامي آخر ، وكذلك في التعجب الصادر من الله ، إذ ينجز به فعل التعجيب الذي هو توجيه المخاطب إلى التعجب من المتعجب منه ، كما في قوله تعالى : ((أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ))175/البقرة[23] ، وهذه التعددية الإنجازية في الفعل الواحد مرده إلى سعة الفعل الكلامي للتكثيف تداولياً مما أتاح للتأويل فرصة أكبر في استكناه القصد وتعدد المعنى .

على أن بعض الفرق الإسلامية تثبت صفة العجب لله بتعديل طفيف في إيكال كيفية العجب إليه سبحانه وتجريدها من بعض صفات العجب من خفاء السبب والعلم بما لا يعلم وإضفاء معنى الاستعظام أو التحقير[24]

وعلى غرار ذلك : فعل الرجاء ، إذ تعددت فيه أقوال المفسرين ورؤاهم في كيفية أداء فعل الرجاء من الله تعالى[25]، فكان ميداناً خصباً لإدلاء الأفكار وطرح التحاليل ، على أن تلك التعددية الإنجازية لا يعني بالضرورة خللاً في الأدوات التحليلية للمحلل ، بل لخصوصية انماز بها الخطاب الكريم في اكتنازه لعددٍ من المقاصد الإلهية ، يدركها المتلقي بقدرته النفسية واللغوية وما حباه الله تعالى من الفيض الإلهي فـ(القارئ حينما يستقبل النص، فإنه يتلقاه حسب معجمه ، وقد يمده هذا المعجم بتواريخ للكلمات ،...، ومن هنا تتنوع الدلالة وتتضاعف ويتمكن النص من اكتساب قيم جديدة على يد القارئ ، وتختلف هذه القيم وتتنوع بين قارئ وآخر ، بل عند قارئ واحد في أزمنة متفاوتة ، وكل هذه التنوعات هي دلالات للنص حتى وإن تناقضت مع بعضها البعض ، وهذه مقدرة

ثقافية لا تهيأ إلّا للقارئ الصحيح ، وهي ما يمكن تسميته بـ(السياق الذهني) للقارئ ، أي المخزون النفسي لتاريخ سياقات الكلمة ، ومن يملك هذه المهارة فهو القارئ الصحيح)[26]

وكما يؤثر المخاطب والأعراف اللغوية والعلاقات السياقية بين الأفعال الكلامية في خطابه، فقد يكون للمخاطب، بوصفه عنصراً مهماً في التواصل ونجاح العملية التخاطبية ، أثر على إيجاد تعدد إنجازي في بعض الأحيان، فالنداء يعد فعلا كلاميا تمهيدياً لإنجاز فعل آخر ، وفي بعض الأحيان يستعمل النداء نفسه لأداء إنجاز آخر ، كما في قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ، قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)) 1_2/المزمل ، ومثلها ما ورد في سورة المدثر ، بنداء النبي (ص) بما اشتمل عليه من الحال ، واختلف المفسرون في بيان غرض النداء بوصف الهيئة أو الحال واستعمال ذلك عند العرب ، فذهب الزمخشري إلى معنى التهجين إليه الحال التي كان عليها[27] قال الراغب: (وذلك على سبيل الاستعارة كناية عن المقصر والمتهاون بالأمر وتعريضاً به)[28]، وتحرج آخرون من هذا المعنى بحق رسول الله (ص) فذهب ابن عاشور إلى معنى التلطف والتحبب[29] ، وعلى الإنجاز الأول أفاد معنىً مستلزماً من تهجين التزمل هو تحريك الهمة وبعث النشاط لتحمل أعباء النبوة والقيام بالمهمة المنتظرة ، فكان العمل المنجز بها توجيهياً ، بينما في إنجاز التحبب والتلطف فهو عمل يراد بها تأنيس النبي (ص) بعد حادثة الوحي وإكرامه والثناء عليه ، فالأفعال الإنجازية المتحققة هنا هي بلحاظ صيغة الكلام وشيوعها في الاستعمال العربي بمدلولها ، ولمكانة المخاطب دور أساس في تحديد مقصدية الكلام وبيان الفعل الإنجازي .

أما دور المفسر في تعددية الإنجاز فهو معني بالخطاب بطريقتين: الأولى دينية تحتم عليه النظر والتدبر بوصفه متلقيا له وموجه إليه ، فجل مفسرينا هم مسلمون يرون الأمر في تلقيه والعمل بمحتواه ، والثانية تحليلية تتصل بإظهار البراعة في التفسير والكشف عما يحل مشكلاتهم المذهبية والدينية عموماً ، وتقديمهم الرؤية الأفضل بما يتناسب ومشكلات عصرهم والكشف عن ابتكارات تفسيرية توسم مبتكرها بالجدة عما سلف ، وتثير المجادلات الدينية والرؤى المذهبية سباقاً في الكشف عن تلك الإنجازات ، كما نرى في قضية المتشابهات والرد على المجسمة ومبدأ عصمة الأنبياء، ناهيك عن قضية الدفاع عن القران أمام محاولات التشويه ، ففي الآية السابقة بنداء النبي (ص) بوصف هيئته ، لم يتحرج المعتزلة من إطلاق كلمات التهجين والتعريض ، وسرى ذلك إلى الراغب وغيره من المفسرين ، وقد رفض بعض المفسرين ذلك الأسلوب في التعامل مع الآيات الموجهة للنبي (ص) ، فتحاملوا عليهم مغيرين الإنجاز إلى ما يتلاءم مع الرؤية المقدسة لشخصية النبي (ص) .

كل تلك العوامل وغيرها تعد أسباباً مباشرة وغير مباشرة في تعدد الإنجاز التداولي للخطاب القراني ، وتسهم في خلق إنجازات جديدة ومبتكرة تعين سعة الخطاب في إيجادها .

أما عن فكرة تقبل الإنجاز الأولي فنزعم أن تحديد القصد الأحادي من التعدد السطحي يضيق من رحاب الإنجاز القرآني الواسع ويعسر سعة الخطاب الكريم في معالجة الإشكالات العصرية ، ويصعب معها في أحيان كثيرة الوقوف على إنجاز أحادي يوضح القصد الإلهي ، فالقصد هو التعدد الإنجازي ، وأن تحديد القصد عمقاً يمحق تلك الإنجازات السطحية ويحيل النظر إلى القصد التداولي العميق وحده ، وتبقى تلك الإنجازات محتفظة بكينونتها للكشف عن سيرورة الإنجاز وطرق التحليل في الوصول إلى الإنجاز الحقيقي والقصد الإلهي ، وهو أمر مهم يكشف عن مراحل تطور الخطاب التفسيري وقد يبنى في ضوئها إنجاز مختلف في مرحلة زمنية لاحقة

الاستنتاجات

يمكن إيجاز ما توصل إليه البحث في هذه المقاربات ما يلي:

1- ينماز الخطاب القرآني بسعة الدلالة واكتناز المعاني وسعة المقام فضلاً على لغته العالية ، فالنظر إليه من زاوية تداولية واحدة يُعد أمراً غير مستساغ ، خاصة عند تطبيق المناهج الغربية التي أقيمت على تحليل اللغة العادية بإحادية المقام ووضوح عناصر التخاطب في الدائرة التواصلية.

2- ينقسم التعدد الإنجازي التداولي في الخطاب الكريم على قسمين : سطحي وعميق، وتتكثف الإنجازيات للغرض الواحد في الخطابات ذات السمة العالية والمقدسة ، لتوسع من دائرة كونيتها في إيصال محتواها بصور شتى .

3- يشرع لتعددية الإنجاز في الخطاب الكريم جملة من الأمور ، تتوزع على المقام الكوني فيه ، والصفة الاجتماعية _ العرفية للغته وأساليبه ، ومستويات التلقي _الفهم_ له ، وطبيعة الفعل الإنجازي نفسه في تكثيفه التداولي ، وإمكانيات تأويله في أداء عدد من الإنجازات من غير تحديد ، كما تمثل القراءات القرآنية سبباً مهماً في ذلك التعدد .

4- يمثل التلقي القرآني عنصراً أساسياً في تعددية الإنجاز اللساني، إذ تفرض خطابية القران الكريم مسألة التلقي في الجمهور الكوني ، ومعلوم أن التفاوت بين المرسل المطلق والمخاطب المحدود من جهة ، والأفراد أنفسهم والأجيال من

جهة أخرى يلقي بظلاله على مدى الفهم السليم والوصول إلى حقيقة القصد القرآني ، كما يستلزم توسع دائرة الإنجاز تكثيفاً تداولياً في الخطاب الكوني لكي يكون صالحاً للتأويل والفهم في كل زمان ومكان .

5- من الأسباب الداعية لتعدد الإنجاز التداولي غياب عناصر المقام في مواطن معينة من الخطاب ، واقتطاع النص لتأدية معاني يرومها متلقيها لتحقيق مآرب معينة ، الأمر الذي ترفضه النظرية التداولية ، وتجعل المقام أساً في فهم قصد المتكلم .

6- قد يتحمل الخطاب الإلهي قصوداً متعددة ، وكلها بمجموعها تمثل القصد الإلهي من ذلك الخطاب ، على أن ذلك القصد يمثل فعلاً كلامياً أكبر ، تتوارى خلفه كل المعاني والدلالات المقبولة تأويلياً عن المفسرين ، فلا يصح القول بوصول فهم امرئ إلى القصد الإلهي دون غيره.

التوصيات

إشاعة مثل هذه الأبحاث في الوسط الأكاديمي ومجتمعات البحث العلمي لترسيخ خصوصية اللغة العربية بوصفها هوية يجب الحفاظ عليها والاعتداد بها وإظهار ما تتماز به من دقائق وأسرار .

_ توجيه الباحثين في حال تطبيقهم لمناهج غربية في دراسة الخطاب القرآني أن يسيروا بحذر شديد في تفسير الآيات ومدلولاتها ، وأن يظهروا براعتهم في بيان ما يكتنزه من لطائف وإشارات مهمة قد تسهم في إيجاد نظرية عربية تحافظ على خصوصية لغتهم بكل ما تحمله من قيم ومبادئ وأعراف اجتماعية راسخة .

المقترحات

دراسة اللسانيات العربية في مرحلة البكالوريوس بوصفها مادة أساسية بغية إيجاد تصور واضح عند طلبتنا عن تطورات الدرس اللغوي في العالم ، وبيان خصوصية اللغة العربية عند دراستها لسانياً ، والتركيز على أهمية التراث العربي وإشارات العلماء العرب في هذا المجال .

الهوامش

(1) العين / الخليل الفراهيدي: 71/6

(2) ينظر معجم مقاييس اللغة : 393/5

(3) لسان العرب/ ابن منظور : 5/ 413

(4) ينظر : الفعل اللغوي بين الفلسفة والنحو، يحيى بعيطيش ، بحث منشور ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة) : 97

(5) التداولية عند العلماء العرب / مسعود صحراوي : 40 ، وينظر : نظرية أفعال الكلام العامة/ جون لانكشو أوستن : 125، واللسانيات الوظيفية ، مدخل نظري/د. أحمد المتوكل : 24، وآفاق جديدة / د. محمود أحمد نحلة : 45-46، والتداولية أصولها واتجاهاتها/ جواد ختام : 89-90

(6)ينظر: آفاق جديدة : 83

(7) ينظر : التداولية من أوستن إلى غوفمان/ فيليب بلانشيه : 55 - 56

(8) الكلام عملاً مقاربة تداولية ، د. لطيف حاتم الزاملي، ضمن كتاب (التداولية مقاربات في المفهوم والتأصيل) إعداد: محمد أمطوش : 223

(9) البحر المحيط : 374/2

(10) حاشية القونوي على تفسير الامام البيضاوي :489/5

(11) ينظر: مفاتيح الغيب : 184/2 ، المحرر الوجيز : 345/1_346 ، التحرير والتنوير: 402/1

(12) ينظر: متشابه القران / ابن شهرآشوب : 92/1

(13) نظرات معاصرة في تفسير القران / محمد حسين الصغير : 108

(14) الكتاب الفريد في إعراب القران المجيد / المنتجب الهمذاني : 217/1

(15) التحرير والتنوير: 195/7

(16) المحرر الوجيز : 87/10

(17) ينظر مفاتيح الغيب : 283/30

(18) ينظر التحرير والتنوير: 445/29

(19) روح المعاني : 193/8_194

(20) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل : 103/1

(21) ينظر: نظرية الفعل الكلامي / هشام عبد الله خليفة : 169 وما بعدها

(22) ينظر التحرير والتنوير: 169/10 و308/29

(23) ينظر: حاشية القونوي على تفسير البيضاوي : 451/4_452

(24) ينظر تفصيل ذلك في : أثر تنوع القراءات على مسائل العقيدة / ليلى بنت كويران بن هويمل السلمي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة القرى كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم العقيدة ، بإشراف : أ.د أحمد قوشتي عبد الرحيم وأ.د أحمد عبد الله الفريح لسنة 1434هـ : 143 وما بعدها .

[25] ينظر: الاتقان في علوم القران / السيوطي : 351_352

[26] الخطيئة والتكفير : 81

[27] ينظر الكشاف : 237/6 ، والأمثل : 520/14

[28] المفردات في غريب القران : 383

[29] ينظر التحرير والتنوير: 256/29 ، وينظر الميزان : 20/ 66

المصادر

- القرآن الكريم
- الآلوسي، شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله البغدادي، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، تحقيق: محمد معتز كريم الدين ، ساهم في التحقيق : سمير البرزنجي و إدريس الجنابي ، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، 2010م
- ابن عاشور ، الشيخ محمد الطاهر ، التحرير والتنوير تونس، الدار التونسية للنشر ، ط1، 1984م
- الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد ، المفردات في غريب القران / تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق ، بيروت، دار القلم . الدار الشامية، ط1، 1412ه
- الأفريقي، محمد بن مكرم بن منظور المصري، لسان العرب ، مرفق بالكتاب حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين ، لبنان ، ، دار صادر ، ط1، د.ت
- أمطوش، محمد، التداولية مقاربات في المفهوم والتأصيل، العراق، دار نيبور للطباعة والنشر، ط1، 2014م
- الأندلسي ، الامام ابو محمد عبد الحق بن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: مجموعة باحثين بإشراف إدارة الشؤون الإسلامية بدولة قطر، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ط1، 2015م .
- الأندلسي ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان ، البحر المحيط، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض ، وشارك في التحقيق : د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، لبنان / بيروت، دار الكتب العلمية ، ط1-1422 هـ - 2001 م
- أوستن، جون لانكشو ، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة : عبد القادر قينيني، المغرب ، أفريقيا الشرق _ ط2، 2008م
- بلانشيه ، فيليب ، التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ترجمة : صابر الحباشة، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2007م
- البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، اعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، لبنان ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، د.ت ، 1998م
- ختام ، جواد ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، عمان ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1437ه_ 2016م
- الخليفة ، هشام أ.عبد الله ، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي/، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون _ ط1، 2007م
- الرازي ، الامام محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري ، مفاتيح الغيب تفسير الفخر الرازي الشهير بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، سوريا ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1981م
- الزمخشري ، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، الرياض، مكتبة العبيكان ، ط1 ، 1998م
- السلمي ، ليلى بنت كويران بن هويمل ، أثر تنوع القراءات على مسائل العقيدة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة القرى كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم العقيدة ، بإشراف : أ.د أحمد قوشتي عبد الرحيم وأ.د أحمد عبد الله الفريح لسنة 1434هـ .
- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، الإتقان في علوم القران، طبعة جديدة محققة مخرجة الأحاديث مع الحكم للعلامة الشيخ شعيب الأرناؤوط ، اعتنى به وعلق عليه : مصطفى شيخ مصطفى ، لبنان ، مؤسسة الرسالة _ناشرون ، ط1 ، 2008م.
- شهرآشوب ، الإمام الحافظ أبو جعفر محمد بن علي بن شهراشوب ، متشابه القران والمختلف فيه، تحقيق:حامد المؤمن ، العراق _ لبنان ، جمعية منتدى النشر ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، ط1، 2008م

- الشيرازي ، الشيخ ناصر مكارم ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، إيران ، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب "ع" ، ط1 ، 1384هـ ش_1426هـ ق.
- صحراوي ، مسعود ، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، لبنان ، دار الطليعة ، ط1 ، 2005م
- الصغير ، محمد حسين ، نظرات معاصرة في القران الكريم ، لبنان ، دار المؤرخ العربي ، ط1 ، د.ت
- الطباطبائي ، السيد محمد حسين ، الميزان في تفسير القران، لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط ، 1997م
- علوي، حافظ إسماعيلي ، التداوليات علم استعمال اللغة ، الأردن ، عالم الكتب الحديث ، ط1، 2011م
- الغذامي ، د. عبد الله ، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4 ، 1998م .
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، لبنان ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط1، 1988م
- القزويني ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، سوريا ، دار الفكر _ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1979م
- القونوي ، عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي (ت:1195ه) ، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي (ت:685ه) ، ومعه حاشية ابن التمجيد لمصلح الدين مصطفى إبراهيم الرومي (ت:880ه)، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد الله محمود محمد عمر ، لبنان، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2001م
- المتوكل، د.أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط2,2010م
- الهمذاني، المنتجب الهمذاني ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح ، المملكة العربية السعودية، دار الزمان للنشر والتوزيع، ط1، 1427 هـ - 2006 م
- نحلة ، محمود أحمد ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، مصر ، مكتبة الآداب ، ط1 ، 2011م.